آثار الأعمال

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا

يتناول بعض عواقب الأعمال الخيّرة والشرّيرة
وآثارها في الدنيا والآخرة

السيد سامي خضرة

دار الهادي
بيروت ــ لبنان



آثار الأعمال

آثار الأعمال

يتناول بعضَ عواقب الأعمال الخيّرة والشرّيرة
وآثارها في الدنيا والآخرة

السيد سامي خضرة

دار الهادي

بيروت ـ لبنان

الطبعة الثالثة
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/ ٠١ - ٨٩٦٣٢٩/ ٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/ ٢٥ غبيري - بيروت - لبنان
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

من المعالم الأساسيّة لشخصية المسلم «الإيمان بالغيب»، بل، لا يكون المؤمن مؤمناً إلاَّ أن يؤمن بالغيب.

ويصف الله جلَّ جلاله المتَّقين بقوله تعالى: ﴿**الذين يُؤمنون بالغيب**﴾[1]، فكثير من السُّنن الحياتيَّة والكونيَّة لها أسباب، ومظاهر، ونتائج ﴿**علمها عند ربي في كتاب، لا يضِلُّ ربِّي ولا ينسى**﴾[2].

---

(١) سورة البقرة المباركة، الآية ٤.

(٢) سورة طه المباركة، الآية ٥٢.

لكنْ، يبدو أنَّ الكثير من المسلمين اليوم، وتحت وطأة الهجمة الغربيّة المستَفْحلة في ماديَّتها، أخذوا يتأثرون بتفسير سائر الظواهر والتطورات والأحداث تفسيراً مادياً «منطقياً عقلياً»!!!

فهل تُدرك الأمور الماورائية بالمجهر أم في غرف المختبر؟!

وأصبحنا جميعاً نُلاحظ أنَّ مَنْ يريد تبرير حالة أو تفسير ظاهرة أو إبهار مخاطب أو تطويع ساذج... فإنَّه يبدأ حديثه أو يختم جملته بقوله:

«ثبت علمياً»، وذلك بناء على خبر نُشر في الصحف أو دراسة صادرة عن جامعة أو تقرير لجملة من الباحثين!

ولو نُقِضَ أو اعترُض عليه بتقرير لاحق أو خبر سابق!

فأصبحت هذه الجملة كلمةً سحريةً للهيمنة على المستمع...

ولكنْ،

ما هو دور الغيب في كل هذا، خاصة أنَّنا ما أُوتينا من العلم إلاَّ قليلا؟

وما صلاحيةُ ما يُسمَّى بالعلم والعقل في كل هذا؟

* * *

لا شكَّ أنَّ المرء يعجز عن الإحاطة بالشواهد، التي تتعلَّق بالغيب وهي بالآلاف، وفي هذه الصفحات نماذج عنها... هي برسم المهتمين بشؤون التربية وعلم النَّفس والمجتمع... أو ما يُطلق عليه أحياناً «العلوم الإنسانيّة».

ونصيحتنا أثناء مطالعة هذه الأسطر القليلة، هي:

أ ـ القراءة المتأنِّية الهادئة.

ب ـ ثم، التأمُّل في الواقع وما يُحيط بنا ويجري حولنا.

وبذلك تتمُّ الاستفادة التامَّة، بحول الله عزَّ وجلّ.

* * *

وهذا الكُتيِّب يتناول بعضاً من سُنن الدنيا وآثارها وأسبابها ونتائجها. . . وفيه إشارات واضحة للسياسيين وعلماء الاجتماع والنَّفس. . . والمؤمنين.

فهذه «عيِّنة» عمَّا عندنا من بركاتٍ وأسرار. . . فهل ننكبُّ على التفتيش عنها؟!

١٥ رجب الأصب برحمة الله تعالى ١٤٢٠

سامي خضرة

إلفات

أثناء كتابتي لهذه الكلمات، نشرتْ صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٦/ ٧/ ١٩٩٩ مقالاً، ذُكر فيه:

أنَّه منذ أكثر من خمسين عاماً صدر في أميركا كتابان أصبحا دليلاً للحياة، ليس في أميركا وحدها، بل في العالم كلِّه، وهما: «دَعْ القلق وابدأ الحياة» و«كيف تكسب الأصدقاء وتُؤثِّر في النَّاس» لمؤلِّفهما «ديل كارنيجي».

أمَّا الكتاب الأول، فقد أثبتت الدراسات النفسيَّة الحديثة، أنَّه ليس مفيداً، إن لم يكن شديد الضَّرر.

وأمَّا الكتاب الثاني، فهو يُعلِّمك كيف تُزيِّفُ

شخصيَّتك، وكيف تبدو سعيداً، وأنت حزين، وكيف تبتسم رياءً، وكيف تكذب على رئيسك. . . وكيف تبدو طيِّباً رقيقاً متسامحاً، وأنت لست كذلك.

فالكتابان، وكما يريد المؤلف، الهدف منهما تزييف الشخصية، وأن تبدو على غير طبيعتك وحقيقتك وسجيَّتك، وأن تتحمل الأوزار والتفاهات والكَذب والمراوغة والتضليل. . . ثم تبدو مجاملاً مهذَّباً!!!

بينما قيمة الإنسان أن يكون صادقاً مع نفسه في نزع الحزن والكآبة والحقد والحسد، بترويض النَّفس وتهذيبها، وليس بالتصنُّع.

إذاً، الفارق بين الإنسان الطبيعي والإنسان الذي يَصْطنِعُهُ المؤلِّف الأميركي، هو كالفارق بين الورد الطبيعي، والورد البلاستيكي!

* * *

وهذا هو الفرق بين الإنسان المادي العلماني الليبرالي الملحد، وبين الإنسان الإلهي المسلم الموحِّد.

وهذا ما سوف ترى ومضاته في طيٍّ الصفحات القادمة، وصدق الله العظيم القائل:

﴿سنُريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم، حتى يتبيَّنَ لهم أنَّه الحقُّ﴾[1].

---

(١) سورة فُصِّلت المباركة، الآية ٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

العمر

ما يزيد في العمر

الإحسان وفعل الخير ـ الصدقة ـ الإكثار من الوضوء ـ حُسْنُ النِّية ـ اجتناب البوائق[1] ـ البرُّ بالأهل والأُسْرة ـ إدخال السرور على الأبَوَيْن ـ صلةُ الرَّحم والقرابة ـ البرُّ بأنواعه ـ زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام .

(١) الجرائم والمعاصي.

الأُخُـوَّة والمحبَّـة

ما يُنقي المودَّة والأُخُوَّة والمحبّة

الاحتـرام والحِشْمـة والحيـاء ـ الاشتهـار بـالـورع والحِلْم ـ الهديّة ـ أداءُ حقوقه كاملة دون تهاون ـ العتاب[1] ـ المؤاخاة في الدين، أي: أن يكون الدين سبب الأُخُوَّة والعلاقة، وليس المال والمنفعة[2] (الحبُّ في الله عزَّ وجلّ) ـ حبُّ أبناء الآخرة (المؤمنين) ـ الأُخُوَّة التي تكون بلا طمع ـ إخبارُ الأخ بأنَّك تُحبُّه ـ البشاشة ـ حُسْنُ البِشْر[3] ـ بَسْطُ

(١) المطالبة والمصارحة

(٢) وتُسمَّى «الأُخُوَّة في الله» وهي التي تدوم لدوام سببها.

(٣) طلاقة الوجه، والابتسامة.

الوجه ـ حُسْنُ اللِّقاء ـ التفقُّد لهم في غيبتهم ـ التواضع ـ حُسْنُ الخُلُق ـ الزُهْد بما في أيدي النَّاس ـ اللِّين في التعامل ـ المواساة في الشِّدة ـ الوفاء ـ التودُّد ـ الكرم والسَّخاء ـ النَّظر إليه تعظيماً ومحبَّة ـ احتمالُ الزلاَّت.

ما يُفسد الأُخُوَّة والصداقة

الطمع ـ حبُّ أبناء الدنيا ـ مودَّةُ الأشرار ـ الجفاء ـ عُبوس الوجه ـ التكبُّر ـ الحسد ـ المراء والتحدِّي أمام النَّاس رياءً وترفُّعاً ـ الأخذ بالوشاية[1] ـ العُجْب ـ قِلَّة الصَّبْر ـ سوء الخُلة ـ كثرة الانتقاد ـ تتبُّع العيوب واستقصاؤها ـ سوء الظن ـ المناقشة في الصغيرة والكبيرة، وفيما يعني وفيما لا يعني ـ المؤاخاة لطمع أو خوف أو للأكل والشرب.

خير الإخوان

الأتقياء، وإنْ أفنيتَ عمرك في طلبهم ـ الذي إنْ

---

(١) تصديق ما ينقل لك عنه.

فقدتَهُ لم تُحبَّ البقاء بعده ـ مَنْ عنَّفك في طاعة الله سبحانه ـ المسارع إلى الخير والبرّ، ومعينُك عليهما ـ مَنْ دعاك إلى صدق المقال، بصدق مقاله، وإلى أحسن الأعمال، بحُسْن أعماله ـ مَنْ أعانك على طاعة الله، وصدَّك عن معاصيه ـ مَنْ ساعدك على أعمال الآخرة ـ مَنْ كَثُرَ إغضابُهُ لك في الحق ـ مَنْ لا يُحيجُك إلى أحدٍ، سواه ـ مَن أرشدك إلى عيوبك ـ مَنْ اعترف بإحسانك إليه ـ مَنْ إذا عرف حاجةً أو فاقةً لأخيه بادره قبل الطلب ـ مَنْ لا يكتم عن أخيه عيبه خوفاً من أن يلقاه بعيوب نفسه ـ مَنْ كان مرآةً لأخيه ـ مَنْ يتفقَّد إخوانه: فيدعو لغائبهم، ويزور شاهدهم، ويعود مريضهم.

الأدب

كيف يَحصُل الأدب؟

تجنُّبُ ما يراه شائعاً بين النَّاس من أخلاق ذميمة ـ لزوم الصَّبر ـ مجالسة العلماء ـ الخشية من الله جلَّ جلاله ـ تكلُّف الأدب (خاصة في البداية) ـ الوقوف عند الحدود، فلا يتقحَّم فيما ليس له ـ الكفُّ عن الحرام ـ ضبط النَّفس ـ اكتساب الخصال منذ الصِغر ـ تعويد الأطفال طاعة الله جلَّ ذكره (الصلاة، الصدقة، الإحسان، التواضع، الخدمة، المبادرة للخير، الجواب الحسن، الطهارة).

الجـوع

منافع الجوع

الحكمة - المعرفة - اليقين - خفَّة المؤونة - قول الحق - الحفظ - الاستقواء على شهوات النَّفس - الصحَّة والعافية - التنشُّط للعبادة (خاصة ترك التُّخْمة قبل النَّوم) - قلَّة المرض[1] - يزيد في طيب الطعام - خِفَّة الجسم - أنفع دواء[2].

---

(١) هناك تأكيد غير عادي في النصوص الشريفة، على أنَّ كثرة الطعام توجب الأسقام والاعتلال.

(٢) هناك تأكيد على أن لا نمتنع عن طعام أصلاً فلا نأكله، إنَّما نأكل من الشيء ونُخفِّف.

مضارّ كثرة الأكل والشّبع

تُفسد النَّفس ـ تُضْعف البدن ـ تُقسِّي القلب ـ تُميت القلب ـ تُكثر النَّوم ـ تُكسِل عن العبادة ـ تذهب بالحكمة ـ يحدث الخُمول في الجوارح ـ يُثقل عن سماع الموعظة ـ اعتلال الأبدان ـ تُفسد الورع.

الأمـل بالدنيـا

ما يُقصِّر الأمل وحبَّ الدُّنيا[1]

حتميَّةُ مفارقة الأحباب ـ المصير إلى السكن في التراب ـ المحاسبة على كل فعل وقول ـ سرعة مرور الأيام الخالية ـ رؤية مَنْ يموت كلَّ يوم ـ الشكُّ عند الصباح بإدراك المساء ـ الشكُّ عند المساء بإدراك الصباح ـ عجزُ البشريَّة أمام الظواهر الطبيعيَّة (الزلازل والأعاصير . .) ـ الظنُّ أنَّ شفريَّ العينين لن يلتقيا إذا طرفتا ـ الظنُّ أنَّ اللُّقمة التي يمضغها لن يُمهل لبلعها ـ إدراك أول اليوم لا يضمن إدراك آخره ـ سعيدٌ في أول

(١) هناك مدحٌ للأمل إذا كان لطاعة الله تعالى ونفع العباد.

اللَّيل قامت بواكيه في آخره ـ مَنْ بنى البناء ولم يسكُنْه ـ مَنْ جمع المال ولم يُنْفِقْه ـ مَنْ حضَّر الطعام ولم يأكُلْه .

آثار طول الأمل والتعلُّق بالدنيا

إساءة العمل ـ قسوةُ القلب ـ نسيان الموت ـ التقصير في الواجب ـ الغفلة عن الآخرة ـ نسيان الأجل .

الإيمـان

حقيقة الإيمان

العلم أنَّ ما أصابه ما كان ليُخْطئه، وما أخطأه ما كان ليُصيبه ـ حبُّ أبعد الخلق لله، وبُغْض أقرب الخلق لله تعالى ـ الإيمان أنَّ ما في يد الله عزَّ وجلّ، أوثق منه بما في يده ـ الرضا بصنع الله به، أحبَّ أو كره (في المرض والبلاء والرزق. .) ـ حبُّ ما يُحبُّ الله تعالى، وبُغْض ما يُبْغضه اللَّهُ تعالى[1] ـ يُعْطي لله ويمنع لله عزَّ وجلّ ـ إذا تُليت عليهم آياتُ الله، زادتهم إيماناً[2] (فلا يتأفَّفون من قراءة القرآن في

---

(١) راجع سورة الأنفال المباركة، الآية ٢، وسورة براءة المباركة، الآية ١٢٤.

(٢) التأكيد على هذا المعنى، كثير جداً، وفي نصوص وصِيغٍ مختلفة.

المناسبات والأعراس وغيرها. .) ـ الوصول بسريرته في الصلاح إلى درجة، أن لا يُبالي إذا ظهرت أو بقيت مُسْتترة ـ العلم أنَّ الله جلَّ جلالُه معه حيث ما كان ـ الحياء شعبةٌ من الإيمان ـ المؤمن أعظم حرمة من الكعبة الشريفة.

ضعف الإيمان

ملعون ملعون مَنْ قال: الإيمان قولٌ بلا عمل ـ الطمع يُخْرج من الإيمان ـ مؤاخاة الرجل على دينه بهدف إحصاء عثراته ليُعنِّفهُ بها يوماً ما.

البِرُّ

أبواب البرِّ وآثاره

طِيْبُ الكلام ـ الصَّبر على الأذى ـ كتمان الحاجة ـ كتمان الصدقة ـ كتمان الوجع ـ كتمان المصيبة ـ العمل لوجه الله تعالى ـ القتل في سبيل الله عزَّ وجلّ (وهو أعلى درجات البرّ) ـ إتقان عمل السرّ كأنَّه عمل العلانية ـ السعي في حوائج الإخوان، يزيد في العمر ـ برُّ الآباء يُـؤدِّي إلـى بـرِّ الأبنـاء ـ قيـام اللَّيـل بـذكـر الله تعـالـى ـ الصدقة .

البُغْض

الذين يُبغضهم الله جلَّ جلاله

الوقح المجترىء على المعاصي ـ الفاحش المتفحِّش[1] ـ العالم بالدنيا الجاهل بالآخرة ـ الشيخ الزاني ـ الرجل الذي يُهجَمُ عليه في داره وعرضه فلا يُدافع ـ المغتاب ـ الغنيُّ البخيل ـ الذي يتَّهمُ الله عزَّ وجلّ في قضائه ـ مَنْ ادَّعى الرُّبوبيَّة أو النُّبوَّة، والعياذ بالله، والمعاونون لهم والراضون بفعلهم ـ مَنْ يبتدع سُنَنَ الجاهلية ليجعلها في الإسلام ـ المشَّاء بالنميمة، المُفَرِّقُ بين الإخوان ـ المفتِّش عن العثرات لأهل البراءة ـ العالم الفاجر المتجبِّر.

---

(١) في القول والفعل.

التوبـة

حبُّ الله، تعالى شأنه، للتوَّابين

﴿إنَّ الله يُحبُّ التوَّابين﴾[1] ـ اللَّهُ تعالى يفرح بتوبة عبده أكثر من فرح: العقيم الذي رُزق بولد، والظَّمآن الواجد للماء، ومَنْ أضاع شيئاً عزيزاً ثم وجده.

إلى متى تُقبل التوبة؟

لا تُقبلُ تـوبـة المصرِّ علـى الكفـر ـ إذا عـايـن أمـر الآخرة، ما لم يُغرغر[2] ـ لا تُقبل التوبة مع الإصرار أو الإنكار.

---

(١) سورة البقرة المباركة، الآية ٢٢٢.

(٢) إذا بلغت النَّفْسُ حنجرته.

الجنَّة

كم هو ثمن الجنَّة؟

من قال: «لا إله إلاَّ الله» مخلصاً دخل الجنَّة، وإخلاصه أن تَحجزه «لا إله إلاَّ الله» عمَّا حرَّم الله عزَّ وجلّ - الزهد في الدنيا - العمل الصالح - ليس للمؤمن ثمنٌ إلاَّ الجنَّة، فلا يبيع نفسه إلاَّ بها - تقوى الله وحُسْن الخُلُق - خشية الله تعالى في المغيب والمَحْضر - برُّ الوالدين - لن يحوز الجنَّة إلاَّ مَنْ جاهد نفسه - حفظُ الفَرْج واللِّسان «فمن ضمن لي ما بين لِحْيَيْه وما بين رجليه، ضمنتُ له الجنَّة» - الحبُّ في الله، والتزاور في الله تعالى - ذو عيال صبور - أهل البلايا والهموم - صُوَّام رجب.

ما هي صفات الجنَّة؟

لا ينقطع سرورها ـ لا يهرم خالدها ـ لذَّاتُها لا تُمل ـ عروق أشجارها في كُثْبان المسك على سواحل أنهارها ـ موضع سوطٍ في الجنَّة خيرٌ من الدنيا وما فيها ـ أصوات أشجار الجنَّة لم يسمع الخلائقُ بمثلها حسناً «وهذا عِوضٌ لِمَنْ ترك السُّماع في الدنيا من مخالفة الله عزَّ وجلَّ».

مَنْ أوَّلُ مَنْ يدخل الجنَّة؟

الفقيـر ذو العيـال المتعفِّـف ـ أهـل المعـروف ـ المملوك الذي لم يَشْغَلْهُ رِقُّه عن طاعة ربِّه ـ الشهيد في سبيل الله تعالى ـ الذين يعقلون الموعظة.

حـقُّ الجـار

بركةُ حُسنِ الجوار

حُسْن الجوار طاعةٌ لله تعالى ـ يزيد في الرزق ـ يُعمرُ الدِّيار ـ يزيد في الأعمار ـ من علامة الإيمان ـ يُكثِّر الجيران والخدّام ـ حرمة الجار كحرمة الأُم.

حقُّ الجار

إكرامُهُ حاضراً ـ حفظه غائباً ـ نُصرتُه مظلوماً ـ سَتْر سوئِه إذا ظهر ـ النصيحة له سرّاً إذا كان مستعداً لِقبولها ـ عدم تركه عند الشدائد ـ التجاوز عن أخطائه ـ المعاشرة له معاشرة كريمة ـ إغاثته إذا طلب ذلك ـ إقراضه إذا

استقرض ـ تهنئته في مناسبات الخير ـ زيارته إذا مرض ـ تعزيته عند المصيبة ـ تشييعه عند موته ـ ترك الاستطالة في البناء إذا كانت تحجب الريح عنه، إلاَّ بإذنه ـ إهداؤه من الفاكهة المشتراة إذا شاهدها، أو الحرص على أن لا يراها بإدخالها سرّاً ـ أن تمنع ولدك من إغاظة ولده ـ الحرص على عدم أذيَّته بالرائحة الطيِّبة للطعام المطهو إلاَّ أن يُرسل له شيءٌ منه.

الحبُّ

ما سبب الحب؟

الدين ـ التواضع ـ البذل والإحسان ـ حُسْن الخلق ـ الزهد بما في أيدي النَّاس ـ اللِّين ـ المواساة في المناسبات ـ التودُّد ـ الحديث مع النَّاس بما يعرفون والترك لما يُنكرون.

كيف تفوز بشرف حبّ الله عزّ وجلّ؟

بإتيان الفرائض والواجبات ـ التزام الآداب والسُّنن ـ بُغْض الدنيا ـ المتحابون والمتعاطفون والمتواصلون في الله عزَّ وجلّ ـ مَنْ أُغضب فَحَلِم ـ الإكثار من ذكر الموت ـ حبُّ ما أحبَّ الله ورسوله، وبغضُ ما أبغضه الله

ورسوله ـ حبُّ الله تعالى أكثر من النَّفس والأب والأم والـولـد والأهـل والمـال والنـاس كلِّهـم ـ بغـضُ أهـلِ المعاصي.

أحبُّ النَّاس إلى الله جلَّ ذكره

مَنْ أعان المؤمن الفقير في دنياه ومعاشه ـ مَنْ دفع المكروه عن المؤمنين ـ المحافظ على صلواته وما افترض الله عليه، المتعلِّق قلبه بالمسجد ـ مَنْ إذا أُخذ منه حبيبه سالم الله تعالى ـ الذاكرون الله كثيراً والمستغفرون بالأسحار حيث أكثر عباده نيام ـ أنفعهم للنَّاس ـ الساعي في حوائجهم ـ الذي يُدخل على أهل بيت سروراً ـ مَنْ نفَّس كُرْبة المؤمن، وقضى دينه، وأشبع جوعته ـ مَنْ لم يحـرصْ علـى الـدنيـا «فكمـا أنَّ الشمـس واللَّيـل لا يجتمعان، كذلك حبّ الله وحبّ الدنيا لا يجتمعان».

إذا أحبَّ الله عبداً

ألهمه الطاعة ـ وألزمه القناعة والكفاف ـ فقَّهه في

الدين ـ ثبَّته باليقين ـ كساه العفاف ـ حبَّب إليه الأمانة ـ ألهمه حسن العبادة ـ زيَّنه بالسكينة والحِلْم ـ رزقه قلباً سليماً وخُلُقاً قويماً ـ يُكرمه ويُشْغِلُهُ بمحبَّته.

الحرص على الدنيا

ذُلُّ الحريص

أذلُّ الذُّل، الحرص على الدنيا ـ الحرص لا يزيد في الرزق ـ الحريص عبدٌ ـ دائم التَّعب ـ الحريص أسير مهانة ـ الحرص ذُلٌ وعناء ـ مَثَلُهُ كَمَثَلِ دودة القزِّ، كلَّما ازدادت على نفسها لفاً، كان خروجُها أصعب ثم لا تلبث أن تموت غمّاً ـ الحريص محروم القناعة والراحة والرضا واليقين ـ الحريص فقيرٌ وإن مَلَك الدنيا «إنْ كُنْتَ تريد من الدنيا ما يكفيك، فإنَّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنتَ إنَّما تريد ما لا يكفيك، فإنَّ كلَّ ما فيها لا يكفيك» ـ الحرص يُنقصُ قدر الرجل، ولا يزيد في رزقه، فالرزق مقسوم، والأجل مخترم[١].

---

(١) مقطوع.

الحزن (المرضي)

من أين يأتي الحزن؟

الطمع بما في أيدي النَّاس ـ ارتكاب الحرام ـ الرغبة في الدنيا ـ الحسد ـ التقصير في الأعمال المطلوبة منه.

كيف نُعالج الحزن؟

الإيمان بأنَّ كلَّ شيءٍ بقضاء وقدر ـ اليقين بالرزق المقسوم ـ الصبر على ما أراد الله تعالى ذكره ـ حفظ اللِّسان ـ تذكُّر ما عمل للآخرة ـ الأسف على ما فات من الآخرة (لينشط ويعمل) ـ عدم الجزع على ما فات من الدنيا ـ الإيمان بأنَّ هناك أشياء لم نُرْزَقْها فيما مضى، ولا

تُرجى فيما بقي، وأشياء لا تُنال قبل وقتها ـ افتراض ما لم نظفر به كأنَّه لم يخطر على بالنا ـ ترك التأسُّف على ما فات ـ القول كثيراً «لا حول ولا قوّة إلاَّ بالله» ففيها الشفاء من تسع وتسعين داء أدناها الهمّ، وهي كنزٌ من كنوز الجنَّة ـ الإكثار من الاستغفار آناء اللَّيل وأطراف النَّهار ـ أكل العنب (خاصة الأسود منه) ـ غَسْلُ الثِّياب ـ غَسْلُ الرأس ـ كلُّ همٍّ آخره فرج.

الحساب (في الآخرة)

ما هي الأمور التي لا يُحاسَبُ عليها الإنسان؟

النِّعمة التي جُعلت في سبيل الله تعالى، أو في غزوٍ، أو حج ـ الطعام الذي يُذكر اسم الله عليه ـ الثوب الذي يستر به عورته ـ الطعام الذي يسُدُّ به جوعته ـ البيت الذي يقيه الحرَّ والبرد ـ الزوجة الصالحة تُعينُهُ وتُحصِّنُه ـ ويحاسب المرءُ على شبابه، وعمره، وماله، وسمعه، وبصره فيما نظر، وقلبه على حبِّ مَنْ عُقد.

ما الذي يُخفِّفُ الحساب يوم القيامة؟

صِلة الرحم ـ قلَّة المال ـ القناعة بما عنده ـ حُسْن الخلق.

الحكمة

ما هي الحكمة (بحسب المصطلح الإسلامي الخاص)؟

هي طاعة الله عزَّ وجلّ، واجتناب الكبائر التي أوجب سبحانه عليها النَّار ـ التفقُّه في أمور الدين، فمن فَقِهَ فهو حكيم[1] ـ الحكيم أشرف النَّاس نفساً، وأكثرهم صبراً، وأسرعهم عفواً، وأوسعهم أخلاقاً... كاد الحكيم أن يكون نبيّاً ـ الحكمة ترك اللَّذات ـ رأس الحكمة مخافة الله.

---

(١) أين مصطلحا الثقافة والمثقفين اللذان يُستعملان اليوم لكلٍّ ملحد أو ماركسي أو قومي أو متغرِّب أو حافظٍ لبضع مصطلحاتٍ أجنبيّة؟!!!

كيف نكسب الحكمة؟

الزهد في الدنيا ـ الجوع ـ حفظ اللِّسان ـ التغلُّبُ على الشهوة ـ الإجمال في النطق ـ صدق الحديث ـ أداء الأمانة ـ ترك ما لا يعنيه ـ غضُّ البصر ـ كفُّ اللِّسان ـ الحكمة تعمر في قلب المتواضع ـ كثرة النَّظر في الحكمة.

الأحمق

مَنْ هو الأحمق؟

المُعْجب برأيه ـ مَنْ نظر إلى عيوب النَّاس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه ـ مُتهوِّر ـ لا يفقه وإنْ فُقِّه ـ يتكلَّم فيما لا يعنيه ـ يُجيبُ عمَّا لا يُسأل عنه ـ كثير التلوُّن ـ يرى نفسه مُحْسناً وإن كان مسيئاً ـ يُتعب مَنْ فوقه ويُفسد مَنْ دونه ـ يتجنَّب جارُهُ بُعْده وجليسُهُ سكوته.

الإخـلاص

من أين يأتي الإخلاص؟

اليقين ـ صلاح النِّيَّة ـ اليأس مِمَّا في أيدي النَّاس ـ الرغبة فيما عند الله جلَّ شأنه ـ اجتناب المعاصي ـ لا يُحبُّ أن يُحمد على شيء عمله لله تعالى ـ يستوي سرُّه وعلانيتُه ـ لا يختلف الفعلُ مع القول.

الخُلُق

ثمراتُ حُسن الخلق

يزيد في الرزق ـ يُؤنسُ الرِّفاق ـ يُعمِّر الدِّيار ـ يزيد في الأعمار ـ يُذيب الخطيئة كما تُذيب الشمسُ الجليد ـ يُثبت المودَّة ـ يُكثر المحبِّين ـ يُؤنِسُ النُّفوس ـ يُخفِّف العذاب

ثمرات سوء الخلق

يُفسد العمل ـ ذنبه لا يُغفر لأنَّه إذا تاب من ذنب وقع في أعظم منه ـ نَكْدُ العيش ـ عذاب النَّفس ـ يُحدث الوحشة ـ يملُّهُ أهله ـ يُضيِّع الرِّزْق ـ يُكثر الطيش.

الخَيْر

خير الدنيا والآخرة

قطع الطمع عمَّا في أيدي النَّاس ـ طلب رضى الله تعالى ولو بسخط النَّاس ـ كتمان السِّر ـ مصادقة الأخيار ـ قول: «لا إله إلاَّ اللَّهُ ربُّنا، لا نُشركُ به شيئاً» ثم الدعاء بما يشاء ـ الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والشكر في الرخاء ـ الأخ في الله ـ الزوجة الصالحة التي تعينه على أمر الدنيا والآخرة ـ الولد الرشيد.

ما هو الخير؟

ليس الخير .في كثرة المال والولد بل في كثرة العلم

والعمل ـ الزهد في الدنيا ـ الفقه في الدين ـ عفَّة البطن والفَرْج ـ القناعة ـ الزوجة الصالحة ـ حسن التدبير ـ واعظٌ من نفسه ـ يُختم له بعملٍ صالح يموت عليه ـ العتاب في المنام ـ توقير الصغير للكبير ـ مَنْ أعانه الله على نفسه ـ مَنْ تُذكِّر رؤيتُه بالله تعالى ـ صغير الخير كبير، وقليله كثير ـ الدالُّ على الخير كفاعله.

الدعـاء

شروط إجابة الدعاء وآدابه

قرن الدعاءِ بالعمل ـ القلب النَّقي واللِّسان الصادق ـ البرُّ ولو قليلاً مع الدعاء (كالملح للطعام) ـ أن يكون الطعام والمكسب حلالاً ـ القلب الحاضر المُقْبل ـ إذا إقشعرَّ الجلد ودمعت العينان ـ تمجيد الله تعالى والصلاة على النَّبي وآله ﷺ ـ الإقرار بالذنب ـ تعميم الدعاء وتقديم المؤمنين ـ حُسْنُ الظن بالإجابة ـ الإلحاح وعدم الملل ـ الدعاء عند السجود وبعد الفريضة.

موانع إجابة الدعاء

إرتكاب الذنب ـ الظلم ـ أكل الحرام.

الذين يُستجاب دعاؤهم

إذا أطاع أمر الله تعالى ـ إذا التزم آداب الدعاء ونسي حاجته ـ إذا انشغل بذكر الله عزَّ وجلّ عن المسألة ـ اليأس من الناس والرجاء من الله عزَّ وجلّ فقط ـ مَنْ ردَّ أموره إلى الله تعالى ـ دعاء الوالد لولده، فإنَّها أحدُّ من السَّيْف (بشرط أن يكون الولد بارّاً) ـ دعاء المظلوم، فإنَّهُ مستجابٌ ولو بعد حين (على ظالمه فقط) ـ دعاء المؤمن للمؤمن ـ دعاء أطفال المسلمين ما لم يقترفوا الذنوب ـ قارىء القرآن ـ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب.

الذين لا يُستجاب دعاؤهم

الذي يُبرِّر فِعْل الظالمين ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ الفاعل لما يُخالف شرع الله ـ دعاء الحبيب على حبيبه (ليُؤذيه).

الدُّنْيا

الحياة الدنيا

سُمِّيت «الدنيا» لأنَّها أدنى من كل شيء، فهي دنيَّة ـ النَّاس أبناء الدنيا، والولد مطبوعٌ على حبِّ أُمِّه ـ هي مباركة لِمَنْ عمل فيها بالخير، وكان فيها على وجل ـ الدنيا خُلقت لنا ونحن خُلقنا للآخرة «ففيها اختُبرتم ولغيرها خُلقتم» ـ كلُّ شيءٍ من الدنيا فوق حاجتنا هو مخزونٌ لغيرنا ـ اليسير من الدنيا خير من كثيرها ـ ما من أحدٍ من الأوَّلين والآخرين إلاَّ ويتمنَّى يوم القيامة أنَّه لم يُعط من الدنيا إلاَّ مقدار حاجته فقط ـ الدنيا كالمِيْتة، لا يحلُّ لأحدٍ أن يشبع منها إلاَّ ما اضطُرَّ إليه، ليُبْقي نفسه

ويُمسك روحه ـ من سُنن الدنيا: أنَّها تُخالف مَنْ طلبها، وتُوافق مَنْ خالفها، وأُوحِيَ إليها «أنْ أَتْعِبي مَنْ خدمك، واخدمي مَنْ رفضك» ـ إنَّكَ إنْ أقبلتَ على الدنيا أدبرت، وإنْ أدبرتَ عن الدنيا أقبلت ـ الدُّنْيا لِمَنْ تركها، والآخرة لِمَنْ طلبها ـ الدنيا كظِلِّكَ، إن وقَفْتَ وقف، وإنْ طلبتَه بعُد ـ الدنيا حلم ـ وهي مُطلَّقة الأكياس (الأذكياء) ـ أصلُ كلِّ معصية ورأسُ كلِّ خطيئة.

الدنيا للآخرة

ليس من حبِّ الدنيا طلب ما يُصلحك: من زواج وحجٍ وإنفاقٍ على العيال والتوسعة على الإخوان والتصدُّق. . . ليس هذا من الدنيا، هذا من الآخرة ـ ليس منَّا مَنْ ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه ـ لا تُترك الدنيا تركاً يُؤدّي للحاجة إلى الناس.

ثمرات حبِّ الدنيا

حبُّها يُعمي ويُصم ويُذلُّ الرِّقاب ـ يمنع دخول

الحكمة إلى القلب (لاحظ عِلْمَ مَنْ ابتُلي بحبِّ الدنيا) ـ يُفْسد العقل ـ تُحضر الهمَّ الكبير والأمل الذي لا يُدرك والشُّغْل الذي لا ينفذ والفقر الذي لا غِنى له ـ حبُّ الدنيا إفناء للعمر الذي لا نبقى له ولا يبقى لنا ـ تشتد الحسرة عند فراقها ـ توجب الطمع ـ مَنْ أحبَّها جمعها لغيره ـ تذهب بخوف الآخرة ـ مَنْ أحبَّ الدنيا لا بُدَّ له من كِبرْ وحرص وطمع ورياء وعُجْب وغفلة . . . ويفقد سماع الحكمة ويعمى عن نور البصيرة . . . ويبكي قلبُه وإن فرح ظاهره .

ماذا تُساوي الدنيا؟

أهون من ورقة في فم جرادةٍ تقضمها، وأهون من عراق[1] خنزير، وأزهد من عفطة[2] عنز، وأكثر مرارة من حنظلة[3] يلوكها ذو سُقْم ـ لا تُساوي عند الله سبحانه

(١) عِراقُ الخنزير: جوفه والمعنى أنَّ الدنيا أهون من جوف الخنزير الذي يمتلىء بالأوساخ على أنواعها. والله أعلم.

(٢) عفطة العنز: روثها.

(٣) الحنظلة: شجرة تحمل ثمراً شديد المرارة.

جناح بعوضة ـ هي أصغر ممَّا يسقط من قشر الشعير والأرز.

حقيقة الدنيا

أهلها مسافرون ـ محل تنغيص ـ أولها عناء وآخرها فناء ـ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ـ خدَّاعة غرَّارة ـ عدُوَّةُ أولياء الله تعالى لأنَّها غمَّتهم، وعدوَّة أعدائه تعالى لأنَّها غرَّتهم ـ أسحر من هاروت وماروت ـ لا خير في شيءٍ من زادها إلاَّ التَّقوى ـ إنْ أقبلت غرَّت وإن أدبرت ضرَّت ـ تفجع المترف الآمن ـ لا يُرجى رجوع ما أدبر منها، ولا يُضمن منها ما يُنتظر ـ تترك أهلها وإن لم يُحبُّوا تركها ـ مَنْ باع دنياه بآخرته ربحهما، ومَنْ باع آخرته بدنياه خسرهما ـ الدنيا لا تصفو لمؤمن، كيف، وهي سجنه (الدنيا سجن المؤمن) ـ لا يُعصى اللَّهُ إلاَّ فيها، ولا يفوز بما عنده إلاَّ بتركها ـ لا يستقيم حبُّ الدنيا والآخرة في قلب المؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناءٍ واحد ـ قيل لنوح أطول الأنبياء عمراً: كيف

وجدتَ الدنيا؟ قال: كدارٍ لها بابان دخلتُ من أحدهما وخرجتُ من الآخر ـ الدنيا كيوم مضى ـ الدنيا أحد والآخرة أبد.

صفات عبيد الدنيا

يُكثرون الحديث في الدين إذا كان في ذلك مصلحة لمعيشتهم ـ يُحبُّون الدينار والدرهم ـ إنْ أُعطوا منها رضوا، وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون، وهم أكثر من ثُلُثي الناس[1] ـ عبيد لِمَنْ في يده شيء من الدنيا ـ يُكثِرون الأكل والضحك والنوم والغضب ـ لا يعتذرون لِمَنْ أساؤوا إليه، ولا يقبلون معذرة مَنْ اعتذر إليهم ـ كُسالى عند الطاعة ـ شجعان عند المعصية ـ لا يُحاسبون أنفسهم ـ كثيرو الكلام مع قلَّة منفعة ـ يفرحون بالطعام كثيراً ـ لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء ـ يدَّعون ما ليس لهم ـ يحمدون أنفسهم وإنْ لم

---

(١) حديث شريف.

يكن موجبٌ للمدح ـ يذكرون مساوىء النَّاس ويُخْفون حسناتهم ـ لا يتواضعون لِمَنْ يتعلَّمون منه ـ يعتبرون أنفسهم عقلاء، وهم في الحقيقة حمقاء ـ كلابٌ عاوية وسِباع ضارية يهرُّ بعضها على بعض ـ مَثَلُهم كمَثَلِ مَنْ ركب دابَّة في منامه. . . ثم استيقظ فلم يجدْ شيئاً.

نور: دخل سويد بن غفلة على أمير المؤمنين عليه السلام بعدما بويع بالخلافة، وكان جالساً على حصير صغير، فتعجَّب من ذلك، وبيد الأمير عليه السلام بيت المال. . فقال عليه السلام:

«يا بن غفلة، إنَّ اللَّبيب لا يتأثَّث في دار النُّقلة (دار الانتقال) ولنا دارُ أمنٍ قد نَقلنا إليها خيرَ متاعنا، وإنَّا عن قليل إليها صائرون».

الديـن

أساس الدين وأركانه

التسليـم ـ الـرضـا ـ الـورع ـ الكـفُّ عـن المحـارم ـ صحبة المتَّقين ـ مخالفة الهوى ـ الفقه ـ الخلق الحسن ـ الحب في الله والبُغض في الله.

ما يُفسد الدين

سوء الظن ـ العُجْب ـ الحسد ـ فقيه فاجر وإمام حائر ومجتهدٌ جاهل ـ الدخول في الدين بالرجال (لكثرة المنتمين إليه) ومَنْ دخل فيه بالكتاب والسُّنَّة زالت الجبال قبل أن يزول.

أعظم المصائب، المصيبة في الدين

المصيبة بالدين أعظم المصائب ـ إذا وقع البلاء، فالمال فداء النَّفس والدم، والمال والدم والنَّفس فداء الدين «فالهالك مَنْ هلك دينه».

الذنـوب

الذنوب المُهْلكة

ما استُصْغر من الذنوب ـ ما استهان به صاحبُه ـ ما نبت عليه اللَّحم والدم ـ أخذ مالِ امرىءٍ مسلم ـ ما أصرَّ عليه ـ الابتهاج بالذنب ـ حبسُ مهر المرأة ـ مَنْعُ الأجير أجره ـ التبجُّح بالمعاصي ـ المجاهرة بالذنب.

آثار الذنوب

تَجْعل القلب قاسياً ـ تَذْهب بالنِّعم ـ تَحْرِمُ من صلاة اللَّيل ـ تَمحق الخيرات ـ تأتي بالمرض ـ تُنقص الرِّزق ـ تُنْزل المصائب ـ تُحدث البلايا التي لم تكن معروفة من

قبل (لاحِظْ الأيدز وانتشار الأمراض القاتلة..) ـ تُميت الخلق ـ تُقلِّل المطر ـ تُعمِّم المصائب على الجميع «لا تُصيبنَّ الذين ظلموا خاصة» ـ تُمِيتُ المواشي.

ذنوبٌ تُعَجِّلُ عقوبتُها في الدنيا وقبل الموت

عقوق الوالدين ـ البغيُ على النَّاس ـ مبادلة الإحسان بالإساءة ـ مبادلة الوفاء بالغدر ـ قطع الأرحام ـ اليمين الكاذبة ـ ظلم مَنْ لا ناصر له إلاَّ الله جلَّ وعلا.

مكفِّرات الذنوب

الفقر ـ المرض ـ البلاء بأصنافه في النَّفس والمال.. ـ الخوف من السلطان ـ التضييق عليه عند خروج نفسه ـ الوجع (ساعات الوجع يُذهبن ساعات الخطايا) ـ الدموع ـ الحزن ـ الهمُّ ـ المهموم في طلب المعيشة ـ المنامات المزعجة المخيفة ـ الإكثار من الحسنات ـ حُسْنُ الخلق ـ الصدق ـ الحياء ـ الشكر ـ إغاثة الملهوف ـ كثرة السجود ـ الحجُّ والعمرة ـ الصلاة على

محمّد وآل محمّد ﷺ ـ المصافحة ـ الصلاة ـ إقامة الحدّ.

صلـة الرَّحـم

آثار صلة الرَّحم

تُنمِّـي الأمـوال ـ تَـدْفـع البلـوى ـ تُطيـل فـي العمـر ـ تُطيِّبُ النَّفس ـ تُهوِّن الحساب ـ تُهوِّن سكراتِ الموت ـ تزيد في الرزق ـ تُعمِّرُ الدِّيار.

(الأحاديث الواردة في الزيادة في العمر والنَّسيئة في الأجل لِمَنْ يصل رحمه كثيرة جداً).

نور: صلة الرحم تتحقَّق ولو بالسلام والابتسامة أو اتِّصالٍ هاتفي أو رسالة أو هديَّة أو أيّ نوع من أنواع الصِّلة والبرّ.

الـرِّزق

ما يزيد في الرِّزق

حُسْنُ الخلق ـ التساهل في أمور التجارة (في إتمام المعاملة التجارية كالقبض والتسليم) ـ البرُّ بأهل بيته (بأسرته) ـ إطعام الطعام ـ حفظ الأمانة ـ مواساة الأخ في الإسلام ـ الدعاء للأخوان بظهر الغيب ـ البقاء على طهارة (الاستدامة على وضوء) ـ الإكثار من الصدقة ـ الزكاة ـ حُسْن النِّيَّة ـ الاستغفار ـ التكبير ـ تقوى الله جلَّ ذكره ـ التوكّل على الله بصدق.

ما يذهب بالرِّزق

الذنوب ـ مَنْ حبس حقوق الناس ـ أكل السُّحت.

السخاء

ما هو السخاء؟

هو شجرة من أشجار الجنَّة لها أغصان متدلِّية، فمن كان سخياً تعلَّق بغصن من أغصانها يوصله إلى الجنَّة ـ من أخلاق الأنبياء ـ لا يكون سخياً إلاَّ ذو يقين وهمَّة عالية ـ سادة النَّاس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء ـ يستر العيوب ـ يزرع المحبَّة ـ يُكثر الأولياء ويستصلح الأعداء ـ السخيُّ قريب من الله، قريب من النَّاس، قريب من الجنَّة ـ الله تعالى يأخذ بيد السخي كُلَّما عثر ـ طعامه دواء ـ أفضل السخاء أن تكون بمالك مُتبرِّعاً وعن مال غيرك مُتورِّعاً.

السعادة

من أين تأتي السعادة؟

الإيمان ـ طاعة الله تعالى ـ إقامة حدود الله تعالى ـ إقامة الفرائض والسُّنن التي لا يسعد أحدٌ إلاَّ باتِّباعها ـ مجالسة العلماء ـ لزوم الحق ـ محاسبة النَّفس ـ المحافظة على: حمد الله عند النِّعم، والاستغفار عند إبطاء الرِّزق، الإكثار من قول «لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله» إذا وقعت شدَّة ـ خوف العقاب ورجاء الثواب ـ خُلُوُّ الصَّدر من الحسد ـ التوفيق لصالح الأعمال ـ استخارة الله تعالى ـ الرضا بما قضى ـ المرأة الجميلة ذات الدين ـ شبه الولد لأبيه ـ الزوجة الموافقة لزوجها ـ الولد البارّ ـ التجارة والعمل في موطنه نفسه ـ الخلطاء الصالحين

ـ دوام العبادة ـ الإخلاص في العمل ـ أعمال الخير ـ القناعة والرضا ـ مخالطة كرام النَّاس ـ الزهد ـ ترك الدنيا.

الشقاء

من أين يأتي الشقاء؟

العصيان ـ إضاعة الفرائض والسُّنن ـ الحسد ـ الحرص ـ الطمع ـ ترك الاستخارة ـ تضييع حدود الله .

السَّـلام

تحية «السلام عليكم»

السلام عليكم تحيَّةٌ لملَّتنا ـ من موجبات المغفرة ـ مَنْ بخل بالسلام فهو من أبخل النَّاس ـ موقع السلام أن يكون قبل الكلام ـ يُحبُّهُ الله تعالى ـ يُكثرُ الخير في بيتك (لصلته بالمحبة والوئام والإلفة) ـ إفشاء السلام بين النَّاس خير أخلاق الدنيا والآخرة ـ هو اسم من أسماء الله تعالى .

النَّهي عن التسليم

على اليهود ـ النصارى ـ عبدة الأوثان ـ المجوس ـ السكران حال سكره ـ صانع التماثيل ـ المخنَّث ـ موائد شرب الخمر ـ آكل الربا ـ الفاسق المعلن بفسقه .

الشـرُّ

شرُّ النَّاس

من باع آخرته بدنياه ـ وشرٌّ منه مَنْ باع آخرته بدنيا غيره ـ الذي يُحترم مخافة شرِّه ـ الظالم الغشاش ـ المعين على المظلوم ـ المتتبِّع لعيوب النَّاس ـ المثلِّث[1]: هو الذي يوقع أخاه المؤمن عند الظالم، فيُهلك نفسه، وأخاه، والسلطان الظالم ـ ذو الوجهين ـ الرجل الفاجر.

---

(١) مصطلح رواه مولانا رسول الله ﷺ.

الشيطان

ضعف الشيطان

لِمَنْ اعتصم بالله وهُدي إلى صراطٍ مستقيم: فإنَّ الشيطان أمامه أضعف بالرغم من قوّته، وأقلُّ ضرراً بالرغم من كثرة شرِّه - أمام مَنْ كثر تسبيحه في ليله ونهاره - مَنْ رضيَ لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه - مَنْ لم يجزع إذا أصابت مصيبة - مَنْ رضِيَ بما قَسَمَ الله له من رزق - لا يُسلَّطُ الشيطان على دين المؤمن - الشيطان ضعيف أمام الصوم فإنَّه يُسوِّد وجهه والصدقة تكسر ظهره.. وآثارٌ مشابهة للحب في الله والتعاون على العمل الصالح والاستغفار.

طرق الشيطان

المــال ـ الحســد ـ البغــي ـ الإعجــاب بــالنفــس ـ استصغار الذنب ـ مجالسة أهل الهوى ـ حب الإطراء (المدح) ـ الغضب ـ عند الخلوة بالمرأة وليس معكما أحد ـ النساء.

الصداقة

كيف نُكثر الأصدقاء

من كان الورعُ سجيَّته والكرمُ طبيعته والحلمُ خلَّته ـ التعامل مع المسلمين كأنَّهم أُسرته: كبيرهم والدك، وصغيرهم ولدك، ونظيرك أخوك ـ أن تُحدِّث نفسك عمَّن هو أكبر منك من المسلمين بأنَّه سبقك بالإيمان والعمل الصالح فنقول: هو خير منِّي، ومَنْ كان أصغر منك بأنَّك سبقتَه بالمعاصي والذنوب فنقول: هو خير منِّي، ومَنْ كان قريباً من عمرك بأنَّك على يقين من ذنبك وفي شكٍّ من أمره، فلا تدع اليقين للشك ـ اللِّين في المعاملة.

لماذا نخسر الأصدقاء؟

العُجْب ـ سوء الخُلُق ـ قِلَّةُ الصبر ـ سوء الظن ـ الاستقصاء وتتبُّع العثرات والتجسُّس ـ مَنْ لا يتحمَّل عيوب الاخوان ـ مَنْ اتَّخذ عدوَّ صديقه صديقاً ـ مَنْ صاحب الأحمق أو الكذَّاب أو الفاسق أو السافل أو قاطع الرحم أو مَنْ يتناول أعراض النَّاس.

خير الأصحاب

مَنْ غضب عليك ثلاث مرَّات، ولم يقل فيك سوءاً ـ مَنْ تتزيَّن به ـ مَنْ إذا أَعَنْته أعانك ـ مَنْ إذا خدمته صان حرمتك ـ مَنْ إذا استنصرته نصرك ـ مَنْ إذا ظهر منك عيبٌ سترك ـ من إذا ظهرت منك حسنةٌ نشرها ـ الحكماء وذوو الألباب ـ العلماء والعقلاء ـ الأتقياء ـ الكرام من النَّاس ـ مَنْ كانت سريرته وعلانيته لك واحدة ـ مَنْ يرى زينك زينه، وشينك شينه ـ مَنْ لا يتغيَّر عليك إذا أصبح ذا منصب أو مال ـ مَنْ لا يُسْلِمُكَ عند النَّكبات ـ مَنْ

نصحك في عيبك، وحفظك في غيبك ـ مَنْ آثرك على نفسه ـ مَنْ آثرك على ماله وولده وعرسه[1] ـ مَنْ إذا ذكرتَ أعانك[2]، وإذا نسيت ذكَّرك ـ المعين على الطاعة.

---

(١) وهو حدث هام في حياته، لكنَّه يُؤثر حاجة أخيه عليه.
(٢) على ذكر الله عزَّ وجلّ وطاعته.

الصَّدقة

بركات الصَّدقة

تُظلِّل المؤمن يوم القيامة حيث كل الأرض نار - يَسْتظِلُّ بها المؤمن يوم القيامة - تُطفىءُ حرَّ القبور - تُطفىء غضب الرَّب - تقع في يدِ الله جلَّ شأنه - يُرَبِّيهَا الله سبحانه حتى تُصبح كجبل أُحُد.

آثار الصَّدقة

تدفع البلاء - تدفع القضاء بعدما أُبرم إبراماً - تَذْهب بالمرض - أنجح دواء - يُدفع بها الحرق والغرق والهدم[1]... (حتى عدَّ ﷺ سبعين باباً من الشرِّ)

---

(١) كيف يُمكن تفسير هذا من الناحية العلمية المختبرية؟! فسبحان =

ـ تمنع ميتة السوء ـ تزيد في الأعمار والحسنات ـ تنفي الفقر ـ تزيد في الرِّزق ـ تقضي الدَيْن[1] وتخلف البركة ـ من الصدقة: إبعاد الأذى عن الطريق، والنهي عن المنكـر، وردُّ السـلام، ومـا يقـي الحـرمـة والكـرامـة، والإصلاح بين النَّاس، والكلمة الطيِّبة، والخطوة إلى الصلاة، ورفع الصوت لإسماع الأصمّ، والتبسُّم في وجه الأخ المسلم، والأمر بالمعروف، وإرشاد الرجل إلى طريقه، وإفراغُ الماء من دلوك إلى دلو أخيك صدقة، والإمساك عن الشرّ، والكلمة التي تحقن بها الدماء وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم.

= الله الرحمن الرحيم.

(١) كيف يُفَسِّر المادّيون والعلمانيون أنَّ الصدقة والنفقة في سبيل الله تقضي الدين؟!

الصلاة على النَّبي ﷺ

الصلاة على النبي الخاتم سيدنا محمّد ﷺ

الصلاة عليه ﷺ تبلغه ـ هي نور على الصراط ـ يُستجاب الدعاءُ بها ـ إذا كُتبت في كتاب تبقى الملائكة تستغفر لِمَنْ كتبها ما دامت الكتابة موجودة ـ مَنْ سمع باسم النبي ﷺ ولم يُصلِّ عليه، فهو أبخل النَّاس ـ الصلاة عليه ﷺ أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة.

الصَّمْت

آثار الصَّمت

الهَيْبة ـ بابٌ من أبواب الحكمة ـ يُكسب المحبة ـ دليل على كل خير ـ مطردةٌ للشيطان ـ السلامة ـ الحفظ ـ زينة للحليم ـ سَتْرٌ للجاهل ـ الوقار ـ يزيد في الفكر ـ يَسْتجلب الحكمة .

المصيبة

كيف تهون المصائب

بذكر الموت ـ بذكر الخروج من القبور يوم الحساب ـ الزهد في الدنيا ـ حمدُ الله عزَّ وجلَّ على أنْ لم تكنْ المصيبة في الدين ـ ذكر مصابنا بوفاة رسول الله ﷺ، فليس من مصيبة أعظم من ذلك.

كيف تكبر المصائب

تضخيم وتعظيم الصغير منها.

الصــوم

ميراث الصوم

الحكمة - المعرفة - اليقين - يُجاب دعاءُ الصائم - نومه عبادة - صمته تسبيح - عمله مُتقبَّل - وقايةٌ من النَّار - يُثبِّت الإخلاص - يُهذِّب النَّفس.

الضحك

آثار كثرة الضحك

(بملء الأفواه)

يُميت القلب ـ يمحو الإيمان ـ يذهب بالهيبة ـ يُفسد الوقار.

(خير الضَّحك التبسُّم فقط ومن دون قهقهة برفع الصوت).

الضِّيافة

آثار الضِّيافة

الضَّيْف ينزل برزقه، ويرتحل بذنوب مَنْ كان عندهم يُسرعُ إلى المُضيف الرِّزق ـ إذا أدَّى الحقوق، يبلغ بها الآخرة ـ تدخل إلى بيته الملائكة ـ مَنْ أحبَّ أن يُحبَّه الله فليأكل مع الضَّيْف.

(شوهد أمير المؤمنين حزيناً لمرور أسبوع لم يأتِ فيها إليه ضيف)[1].

(١) راجع بحار الأنوار، ج٤١، ص٢٨.

الظُّلم

ميراث الظُّلم

(يشمل ظلم الأفراد كالزوج والولد والأخ. . وظلم المجتمع والجماعة).

في الدنيا دمار بوار[1] وفي الآخرة دمار ـ يُهلك الأُمم ـ يسلب النِّعم ـ مَنْ ظلم عباد الله كان الله خصمه ـ يُخرب القلوب ـ يُفسد الأيام (يعيش حالة الرُّعب والانتقام) ـ يُزيل النِّعم (التأكيد على هذا الأمر كثير) ـ يُنقص العمر ـ يُعجِّل العقوبة ـ يكفيه غداً من العذاب عضُّ يديه ـ يضرُّ نفسه ـ المعين للظالم مكتوب على جبهته يوم القيامة: آيسٌ من رحمة الله (هذا للمعين فكيف بالظالم نفسه).

---

(١) لاحظْ مصير بعض الأفراد والحكّام.

الظــن

أسباب سوء الظن

التجسُّس ـ الشرِّير لا يظنُّ بأحدٍ خيراً ـ مَنْ وضع نفسه موضع التّهمة ـ مَنْ دخل مداخل السوء ـ مجالسة الأشرار.

ميراث حسن الظن

حسن الظن أفضل السجايا والأخلاق ـ راحةٌ للقلب ـ سلامةٌ للدين (لأنَّه لا يدخل مداخل السوء والحرام والظلم) ـ يُخفِّفُ الهمّ ـ يُنجِّي من الإثم ـ يورث المحبة.

العُجْب

ثمرةُ العُجْب

العجـب مـن أوثـق فـرص الشيطـان علـى الإنسـان ـ يكشف النقائص والعيوب ـ نتيجته البغضاء ـ يُفْسد العقل ـ العُجْب حماقة ـ العُجْب هلاك ـ يصرف عن طلـب العلـم ـ يمنـع مـن الازديـاد ـ يُكثـر الأعـداء والساخطين ـ يُظهر العورات ـ يوجب سخط الله تعالى، والمعجب بنفسه حقير عند الله عزَّ وجلّ ـ كم من عابدٍ أفسده العُجْب.

علاج العجب

معرفة حقيقة النَّفس ـ التفكُّر في ضعف البشر أمام

المرض والكوارث والمفاجآت ـ تذكر البداية (من نطفة قذرة) والنهاية (إلى جيفة قذرة) وهو بين ذلك يحمل العذرة (الغائط) ـ استقلالُ ما يفعل من الخير والعبادة مهما كان كثيراً ـ التواضع أمام علم الآخرين وآرائهم ـ استحضار ما اقترف من ذنوب ليرى عظيم جرمه فيُجدِّد التوبة ـ لا يقول في كلامه كثيراً «أنا، أنا» ـ الشعور بالتقصير دائماً.

العـدل

الرجل العادل[1]

يُعامل النَّاس ولا يظلمهم، يُحدِّثهم ولا يَكْذِبهم، يَعِـدُهـم ولا يُخلِفهـم. . . وبـذلـك تحـرم غيبتـه ـ الـذي يُصاحب النَّاس بالذي يجب أن يُصاحبوه ـ الذي يغُضُّ طَرْفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفَّه عن

(١) العدالة صفة ينبغي أن تكون عند كل مؤمن، ولا بدّ من توفُّرها عند إمام الجماعة وأصحاب المسؤوليات الرفيعة والذين يشهدون للحـق وعنـد شهـود الطـلاق. . . لكـنَّ الكثيـر يقـع فـي الإفـراط والمبالغة فيكاد لا يُصلِّي بإمامة أحد جماعة لظنِّه أنَّ العدالة لا تتوفّر به، ومَنْ يقع في التفريط فيستهتر ويُصلِّي وراء كل أحد جماعة حتى ولو كان متجاهراً بالفسق!
فهذه صفات الرجل العادل، وكفى.

المظالم ـ الذي يُطابق سرُّه علانيته ـ مَنْ وافق فعلُهُ مقالَتَه ـ ترك هوى نفسه الذي حرَّم الله تعالى ـ مَنْ صلَّى الصلوات الخمس المفروضات جماعة ـ كلُّ مَنْ كان على فِطرة الإسلام ـ أن يُعرف بين النَّاس بالسَّتر والعفاف، وكفِّ البطن والفَرْج واليد واللِّسان عن الحرام ـ المُجْتنب للكبائر ـ الساتر على جميع عيوبه (ويحرم على النَّاس التفتيش عن عثراته، بل يُظهرون عدالته بين النَّاس).

معرفة الله سبحانه وتعالى

ما هي المعرفة
(بحسب المصطلح الإسلامي الأصيل)

ثمرة العلم[1] معرفة الله جلَّ شأنه ـ توحيد الله تعالى وأنَّه ليس كمثله شيء، ولا حدَّ له، ولا تُدرِكُه الأبصار، حيٌّ، عالِمٌ بالسرِّ وأخفى، عادلٌ، كلُّ عالمٍ غيره متعلِّم، خالقٌ، قادرٌ، مالكٌ، سميعٌ، بصير، لطيف، خبير، قوي، عزيز، حكيم.

---

(١) أمَّا «العلم» بحسب المصطلح السائد، فلا يعترف به الإسلام، والجدير ذكره أنَّ هناك الكثير من المصطلحات السائدة يُخالفها الإسلام تماماً أو جزئياً، كالجهل والحرية والعقل والأخلاق والحضارة والحقوق (حقوق الإنسان أو المرأة..) والتعصُّب والعِزِّ والفكر والحكمة والصداقة.

ثمرات المعرفة

توجب الزهد ـ تصرف عن العالَم الفاني ـ توجب خوف الله تعالى ـ السعي إلى دار المقام ـ الكفُّ عن الحرام ـ الدنيا عندهم أقلُّ ممَّا يطؤونه بأرجلهم ـ يسكن قلبَهُ الغنى عن خلق الله ـ التسليم لقضاء الله تعالى جدُّه ـ التواضع.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

نتيجة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مَنْ قام بهذه الفريضة فهو خليفة الله في الأرض ـ الله تعالى يُبغضُ المؤمن الضعيف الذي لا ينهى عن المنكر (في النصوص أنَّه «لا دينَ له») ـ لا تحلُّ لعينٍ مؤمنةٍ ترى الله يُعصى، فتطرف، حتى يُغيِّره ـ فريضة عظيمة بها تُقام الفرائض ـ بها تعمر الأرض ويستقيم الأمر ـ لا يُقرِّبان أجلاً ولا يُنقصان رزقاً.

نتيجة ترك الأمر والنهي

يـوجـب لعنـة الله ونـزول العقـوبـات ـ لا يُستجـاب

دعاؤه، ولو كان من خيار القوم ـ يُسلَّط الأشرار ـ تُنزع هيبة الإسلام ـ يعمُّ عذابُ الله ـ يفتقدون البركات ويُسلَّط بعضُهم على بعض.

العزَّة لله تعالى

لله العزَّة جميعاً

كلُّ عزيز (من الناس) مهما عَظُم شأنه، هو عند الله ذليل[1] ـ مَنْ اعتزَّ بغير الله أهلكه عزُّه ـ العزُّ الحقيقي لِمَنْ يتذلَّل لله تعالى.

موجبات العزَّة بالله تعالى شأنه

طاعة الله تعالى ـ الاستسلام للحق إنْ كان عليك ـ التَّقوى ـ اليأس من النَّاس ـ التواضع ـ التعفُّف ـ حفظ اللِّسان ـ كظم الغيظ ـ القناعة ـ الصبر.

---

(١) أمَّا المؤمن فهو عزيز دوماً ﴿ولله العزَّة ولرسوله وللمؤمنين﴾.

العلــم

علامات العالِم[1]

العلم بالله تبارك شأنه، وبما يُحبُّ، وبما يكره ـ الحلم ـ الصمت ـ انتقاده لحديثه ـ لا يشبع من العلم ـ لا يملُّ من تعلُّم العلم ـ إذا ورد عليه ما لا يعرف اعترف بذلك ـ يعرف أنَّ ما يعلمه قياساً مع الذي لا يعلمه من العلم، قليلٌ جداً، فيزداد اجتهاداً ـ لا يقول: أنا عالم ـ لا يدَّعي الإحاطة بالعلوم ولا الوصول إلى غاية العلم ـ يخشى الله تعالى ـ قليل الضحك ـ كثير البكاء من

---

(١) موضوع «العلم» بحسب المصطلح الإسلامي الأصيل، بحاجة إلى بحث مفصَّل ومطوَّل ومستقل. . . نسأل الله سبحانه أن يُوفِّقنا لذلك، وربَّما يُستشفُ القليلُ من ملامحه بما ذُكر أعلاه.

خشية الله تعالى[1] ـ لا يسخط رزقه ـ لا يتَّهم الله في قضائه ـ يتعلَّم ليعمل لا ليتكلَّم ـ يتفقَّه في الحلال والحرام (ليقوم بواجبات العبوديّة تجاه ربّه عزَّ وجلّ، ومن دون ذلك لا يُوفَّق إلى العلم)[2] ـ التواضع والحلم والوقار.

قدسيّةُ العالم وحرمتُه

أقرب النَّاس إلى درجة النبوّة أهل العلم ـ ورثة الأنبياء ـ خلفاء الأنبياء ـ مصابيح الأرض ـ العالم حيٌّ وإنْ كان ميّتاً ـ لا يُزدرى العالم وإن كان حقيراً[3].

---

(١) كيف ينطبق هذا على مَنْ يُطلق عليهم اليوم اسم «عالم»؟!

(٢) راجع تمام الحديث في بحار الأنوار، ج١، ص٢٢٥.

(٣) بمعنى لم يكن له وزنٌ اجتماعي أو ثقل سياسي. . . فيُحترم لحرمة العلم وأهله.

العمل الصالح

ما هي أفضل الأعمال؟

ما أُريد به وجهُ الله ـ ما أكرهتَ نفسك عليه ـ أشقُّها وأصعبها ـ ما يدوم ـ إطعام الطعام ـ طيب الكلام ـ إدخال السرور على المؤمن ـ جهادٌ في سبيل الله ـ حجٌ مبرور ـ حُسْنُ الخُلق ـ الصلاة أوّل الوقت ـ برُّ الوالدين ـ سلامة النَّاس من لسانك ـ مواساة الأخ ـ ذكر الله تعالى على كلِّ حال ـ اتقان الأعمال.

العــادات

العادات الجميلة

(ينبغي أن يعتادها ولا يتركها)

التسامح ـ حُسْنُ النِّيَّة وجميل القصد في كلٍّ الأمور ـ فعل المكارم ـ تجنُّبُ الإلحاح ـ الحلمِ ـ لين الكلام ـ بذل السلام ـ حسن الكلام ـ حسن الاستماع ـ الصبر على المكروه ـ الجود ـ الصبر عند العُسْر ـ الصلاة والناس نِيام ـ فعل الخير.

العادات القبيحة

الفضول ـ أذيّة الكرام ـ معاداة الأخيار ـ المكافأة بالقبيح عن الإحسان ـ أذيّة الرفاق.

العيب

أكبر العيب

أن تعيب الآخرين على شيءٍ، هو فيك! ـ أن تخفى عليك عيوبُك ـ أن تعيب على النَّاس وتعمى عن نفسك ـ أن يطعن النَّاس ويُداهن نفسه ـ أن يلوم النَّاس على الظن ولا يلوم نفسه على اليقين (يقين ذنوبه).

وجوب سَتْر العيوب

مَنْ ستر على مؤمن فاحشةً فكأنَّما أحيا موؤودة من قبرها ـ مَنْ ستر على أخيه سيِّئةً، ستر الله عليه يوم القيامة ـ مَنْ ستر أخاه المسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ـ مَنْ ستر عيوب إخوانه، ستر الله عيوبه ـ مَنْ تتبَّع خفيَّات

العيوب حرمه الله سبحانه مودَّات القلوب ـ مَنْ بحث عن عيوب النَّاس فنفسه بدأ ـ مَنْ كشف عورة أخيه فضحه الله ولو في جوف بيته ـ مُتتبِّع العيوب لا يسلم ـ لا تفرح بعيوب غيرك فمن يدري متى تسقط ـ مَنْ عاب عِيب، ومَنْ شتم أُجيب ـ لو تكاشفتم ما تدافنتم.

العيشة

العيشة الهنيئة

الرضى بما قسَم الله له ـ لا ينسى نعمة الله ـ القناعة والقبول بأدنى المعيشة ـ ترك الهوى ـ مَنْ عاش الناس في فضله ـ الزوجة الصالحة ـ الولد الصالح ـ الخليط الصالح ـ صحة البدن ـ الأمن ـ السعة في الرِّزق ـ الأنيس الموافق ـ حُسْنُ التدبير ـ المداراة.

العيشة المتعبة (المنغّصة)

الزوجة السيئة ـ الجار السوء ـ السلطة الظالمة ـ الحقد ـ الحسد ـ سوء الخُلق ـ مَنْ لا يتغافل ويغضُّ عن كثير من الأمور ـ الطيش ـ ضيق المنزل.

الغُبْن

المغبون حقّاً

مَنْ باع جنَّة عليَّة بمعصية دنيَّة ـ مَنْ باع دينه وعرضه. . . أيّاً كان الثمن ـ مَنْ شُغل بالدنيا، وفاتته الآخرة ـ مَنْ باع الله (نعوذ بالله تعالى) بغيره[1]! ـ مَنْ ترك اليقين إلى الشك[2] ـ مَنْ باع نفسه بغير الجنَّة (المؤمن ليس له ثمنٌ إلاَّ الجنَّة، فلا يبيع نفسه بدونها).

---

(١) يحدث هذا كثيراً فيمن يبيع دينه والتزامه وتقواه بمنصبٍ أو مال أو تجارة كأن يتظاهر بالدين ويُدلِّس على الناس.

(٢) لاحِظْ الفلسفة المادية الحديثة والمتأثرين بها، يفتخرون بالشك، والله تعالى مدح في كتابه الكريم أهل اليقين ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ ﴿ورحمة لقوم يوقنون﴾.

الاستغفار

آثار الاستغفار

خير الدعاء ـ يدفع البلايا ـ يمحو الأوزار ـ عِطْرٌ يغلب روائح الذنوب ـ خير العبادة ـ طوبى لِمَنْ وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب: أستغفر الله ـ موجبٌ للمغفرة بعد إذن الله تعالى بذلك ـ سلاح المذنب ـ يذهب بالهموم ـ هو الأمان الباقي في الأرض بعدما رُفع الأمان الأول (رسول الله ﷺ)[1] ـ يزيد في الرِّزق[2].

---

(١) راجع سورة الأنفال المباركة، الآية ٣٣.
(٢) راجع سورة هود المباركة، الآية ٥٢.

الغفلة (عن الآخرة)

أسباب الغفلة عن الآخرة

سُكرُ الشِّبع والبِطْنة (التُخْمة في الأكل والإمتلاء) ـ الافتخار بالسلطة والجاه والملك ـ تكاثر المال ﴿ألهاكم التكاثر﴾ ـ عدم الاتِّعاظ بنكسات الدنيا وتغيُّرها ـ مَنْ نَسِيَ ذِكْر الله ـ تأخير الصلوات المفروضة عن أوقاتها ـ مَنْ نَسِيَ كفنه وقبره ـ اللَّهو (ماذا عن عاشقي الطرب والغناء والسهر العبثي؟!.) ـ الغفلة طرب (لاحِظْ التعبير) ـ ترك المسجد.

نتائج الغفلة

قساوة القلب ـ موت القلب ـ تعمى البصيرة ـ الجهل ـ الهلاك ـ الخسران.

الغِناء

ميراث الغناء

الغناء يُنبتُ النفاق في القلب كما يُنبتُ الماءُ الزرع ـ ممَّا أوعد الله عزَّ وجلَّ عليه النَّار ـ الغناء صوتٌ ملعونٌ في الدنيا والآخرة ـ الغناء رقيَّة[1] الزنا ـ يُفسد القلب ـ يُقسِّي القلب ـ المغنِّية ملعونة، ملعون مَنْ آواها وأكل كسبها ـ ثمن المغنِّية سحت، والسحت في النار ـ الاستماع إلى المغنِّية نفاق.

---

(١) أي ما يرقاه الزاني ليصل به إلى الزنى.

فساد النَّاس

أسباب الفساد

التجاهر بالمعاصي (لاحِظ حالتنا اليوم ممَّا يُعرض من مشاهد في وسائل الإعلام والإعلان وفي الشوارع والحفلات العامة. . . ففي ذلك تعليمٌ وإفسادٌ وفتنة لعامة النَّاس) ـ مَنْعُ الحق ـ عدم إنكار المنكر ـ ترك الجهاد ـ الاختلاف والتنازع ـ إذا استوى الناس هلكوا، فلا بدَّ من التفاوت ﴿**ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجات ليتَّخذ بعضُهم بعضاً سُخْرياً**﴾[1] (بماذا يُفسِّر علماء الاجتماع هذا الأمر، خاصة، مَنْ يُطالب بالمساواة المطلقة على

---

(١) سورة الزخرف المباركة، الآية ٣٢.

النهج المثالي؟) ـ إذا لم يُؤخذ للضعيف من القوي ـ إذا لم يُعمل بعلم العلماء ـ إذا كان التاجر خائناً وللزكاة مانعاً ـ إذا أصبح المجاهد مرائياً ـ إذا كان الحاكم ظالماً.

الفَقْـر

من أين يأتي الفقر

المتُفاقر (الذي يتظاهر بالفقر وهو على خلاف ذلك، فكأنَّما استعجله على نفسه) ـ الحريص ـ الخيانة ـ الكسل ـ الذي يسأل النَّاس ـ الدعاء على الولد ـ ترك نسج العنكبوت في البيت ـ الأكل على الجنابة (قبل الاغتسال) ـ ترك القُمامة (الزبالة) في البيت ـ الزنا ـ اليمين الكاذبة ـ النوم بين صلاتي المغرب والعشاء ـ النـوم قبـل طلـوع الشمـس ـ اعتيـاد الكـذب ـ كثـرة الاستماع إلى الغِناء ـ ترك التقدير في المعيشة ـ قطيعة الرحم.

الأمور التي تطرد الفقر

الاقتصاد في المعيشة (حسن التدبير) ـ البرُّ والصدقة ـ صلة الرحم ـ الإكثار من قول: لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

القبـر

ما هو القبر

هو أول منازل الآخرة، فَمَنْ نجا منه كان ما بعده أيسر عليه، ومَنْ لم يَنْجِ منه، كان ما بعده ليس أقلَّ منه ـ القبـر أول عـدل الآخـرة، يتسـاوى فيـه الغنـيُّ والفقيـر ـ بيت الغُرْبة والوحدة والتراب ـ يقول للمؤمن عند دفنه: مرحباً وأهلاً.

ما يُسألُ عنه في القبر

الربُّ تبارك اسمه[1] ـ النَّبيُّ ﷺ ـ الدين ـ الكتاب

---

(١) لاحِظْ سُنَّة تلقين الميِّت عند وضعه في القبر، وبعد تمام

ـ الإمام الذي كان يتولاّه ـ العمر فيما أفناه ـ المال: من أين اكتسبه وأين وضعه ـ الصلاة ـ الزكاة ـ الحج ـ الصيام ـ الولاية لآل بيت رسول الله ﷺ.

أعمال تُفيد في القبر

الصلاة ـ الزكاة ـ البر ـ الصبر ـ ركعتا صلاة ـ مَنْ أتمَّ ركوعه لم تدخُلْه وحشة القبر ـ مَنْ نفَّس عن مؤمن كربة ـ العمل الصالح (يرجع أهله وماله عند وصوله إلى قبره) ـ الصَّدقة الجارية ـ العلم النافع ـ الولد الصالح ـ الثواب الحاصل لِمَنْ غرس نخلاً أو حفر بئراً أو أجرى نهراً أو بنى مسجداً أو ورَّث علماً أو كتب مصحفاً[1].

= الدفن، وبعد انصراف النَّاس... وتكرار ذلك.

(١) لذا لا بأس من عادة توزيع المصاحف الشريفة أو كتب الأدعية عن روح الميِّت.

الحكم لله تعالى

مَنْ لم يحكم بما أنزل الله عزَّ وجل

كان كافراً ـ ظالماً ـ فاسقاً ـ مَنْ تحاكم إلى الطاغوت وأخذ مالاً، فهو مال سُحْت.

القلــب

أفضل القلوب

القلوب المطمئنة بذكر الله ـ القلوب المطهَّرة من السيِّئات والشهوات ـ القلوب التي يُجالس أصحابها أهل الخير والعلماء.

أسوأ القلوب

التي يُذنب صاحبها فتترك أثراً أسود على القلب ـ مفاكهة النساء ـ قلب الكافر ـ القلب القاسي بسبب ترك ذِكْر الله ـ قلب المستمع للَّهو ـ تارك العبادة.

الكـــذب

نتيجة الكذب

يُسوِّد الوجه ـ المهانة في الدنيا ـ العذاب في الآخرة ـ يذهب بالبهاء ـ يُفسد الدين ـ يورث النَّدم ـ يؤدِّي إلى النِّفاق ـ يوجب الوقيعة بين النَّاس ـ يفقد صاحبُهُ ثقة النَّاس ـ الكذَّاب مُتَّهم دوماً ولو كانت لهجتُه صادقة وحجَّتُهُ قوية ـ يُنقص الرِّزق ـ يورث الفقر ـ النسيان يفضحهم (لأنَّهم يقولون شيئاً ثم يقولون فيما بعد شيئاً آخر على خلافه).

اللَّــهو

• نتائج اللّهو

مجالس اللَّهو تُفسد الإيمان ـ يذهب بالعمر ـ يُسخط الرحمن ـ يُرضي الشيطان ـ يُنسي القرآن ـ يُفسد العزائم ـ يُوقع في الأباطيل والأضاليل ـ لا يفلح مَنْ استهتر باللَّهو والطرب ـ لا يعقل مَنْ اشتُهر باللَّهو والطرب[1].

---

(1) مفاهيم اللَّهو وموقف المؤمن منه، وكيف يلهو. . . تختلف تماماً عمَّا هو شائع بين النَّاس اليوم، راجع ميزان الحكمة، ج٨، صفحة ٥٣٢ إلى ٥٣٤.

النَّـظـر

آثار غضِّ النَّظر

يُريحُ القلب ـ يصرف الشهوات ـ تُحْدِثُ حلاوةً في القلب ـ يُرى العجائب .

آثار إطلاق النَّظر

مَنْ أطلق ناظره أتعب حاضره ـ دامت حسراته ـ كثر أسفه ـ جلب حسرته .

متى يكون النَّظر عبادة

النَّظر إلى العالِم ـ النَّظر إلى الإمام المُقْسط ـ النَّظر إلى الوالدين تعظيماً لهما ـ النَّظر إلى الأخ وُداً ومحبة ـ في المصحف ـ في البحر .

النِّـعمة

أسباب النِّعم واستمرارها

التَّقْـوى ﴿ولـو أنَّ أهـل القُـرى آمنـوا واتَّقَـوا لفتحـنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾[1] ـ إدامة الشكر ـ العـدل والإحسـان ـ الاقتصـاد والقنـاعـة ـ بَسْـطُ اليـد بالإنعام ـ البذل والعطاء ـ قضاء حاجات النَّاس ـ الفزع إلى الله تعالى بصدق النِّيَّة ـ إظهار النِّعم والتحدُّث بها (يُسمَّى حبيب الله مُحدِّثاً بنعمة الله).

أسباب زوال النِّعم

التبذير والإسراف ـ مَنْعُ النَّاس ـ سَفْكُ الدماء بغير

(١) سورة الأعراف المباركة، الآية ٩٦.

حقّ ـ الإقامة على الظلم ـ اجتراح الذنوب ـ المتنكِّبُ[1] عن الطاعة ـ المعاصي.

نِعَمُ اللّهِ كثيرة

لا يخلو ٱمرُؤٌ من نِعم الله التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، فلا بُدَّ من دوام التحميد والتمجيد والتسبيح والتقديس والشكر والذِّكر (كُلَّما ذكر نعمة أو رآها يقول: الحمد لله، سبحان الله... ومَنْ منَّا يخلو للحظة واحدة من نِعم الله عزَّ وجل؟).

ليس النِّعمةُ في المال فقط

ومن النِّعم الإسلام والتوحيد والتقوى وصحة البدن ـ الإلفة بين أفراد الأُمَّة

---

(١) حاد عن الطريق وانحرف.

النَّـــفس

كيف تَصلُحُ النَّفس

بالعزوف عن الدنيا ـ دوام الجهاد ـ مجاهدة الهوى ـ القناعة ـ الاقتصاد ـ التقلُّل[1] ـ معاشرة العقلاء والتعلُّمُ منهم ـ ردع النفس عن كثير مِمَّا تُحب ـ الورع ـ اجتنابُ مخالطة أبناء الدنيا ـ التحوُّل عن المساوىء بمجرّد معرفتها ـ ذمُّ النَّفس ـ الاستعانة بالله عزَّ وجلَّ دوماً.

---

(١) الاكتفاء بالقليل والرضى به (القناعة).

النِّفاق

صفات المنافق

قوله جميل ـ حديثه يُفرح ـ وقحٌ مُتملِّق ـ لا يرغب بما سعد به المؤمنون ـ إذا وعد أخلف ـ إذا ائتُمن خان ـ ينهى ولا ينتهي ـ يأمر بما لا يأتي ـ همُّه الطعام (ولم يصم) والنوم (ولم يسهر) ـ لا يُرضيه الكثير ـ يملك عينيه يبكي كما يشاء ـ قلبه قاسي ـ يحرص على الدنيا ـ يُصرُّ على الذَّنب ـ عينُه جامدة ـ إذا خاصم فجر ـ تُخالفُ علانيتُهُ سريرته ـ يتلوَّن ـ يكذب.

الــورع

حقيقة الورع

تجنُّبُ الآثـام ـ التنـزُّه عـن الحـرام ـ الـوقـوف عنـد الشُّبهة ـ ترك ما يُريب إلى ما لا يُريب[1] ـ الامتناع عن محارم الله ـ الكفُّ عن أذى المؤمنين واغتيابِهم.

ثمرة الورع

صلاح النَّفس والدين ـ التقوى ـ التنزُّه عن الدنيا ـ يصون النَّفس.

---

(١) في هذا المعنى النصوص كثيرة.

التـواضع

ما هو التواضع

زينة ـ أفضل حسب ـ نعمة لا يُحسدُ عليها صاحبُها ـ حلاوة العبادة ـ من أعظم العبادة ـ رأس الخير.

ثمرة التواضع

المحبَّة ـ السلامة ـ المهابة ـ يُوفِّق لطاعة الله ـ تنتظم الأمور ـ الحكمة ـ تنتشر الفضيلة ـ تتمُّ النِّعمة ـ يزيد صاحبَهُ رِفْعةً.

الوضوء

آثار وأسرار الوضوء

يزيد في العمر ـ إذا مات على طهارة مات شهيداً ـ الطاهر النائم كالصائم القائم ـ الوضوء على الوضوء، نور على نور ـ يُبعث يوم القيامة له نورٌ بين عينيه ـ الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان بالفقر.

الموعظة

ضرورة الموعظة[1]

المواعظ حياة للقلوب ـ بالمواعظ تنجلي الغفلة ـ نِعْمَ الهدية الموعظة ـ الموت خير واعظ ـ الموعظة من تقلُّب الزمان والقوم فيما أصابهم وأهلكهم، وفيما صاروا إليه ـ الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظاً ـ الدنيا دار موعظة وعبرة ـ الذكي له في كل شيء موعظة (في

---

(١) البعض يتسرَّع بانتقاد أسلوب الموعظة في النشاط الإسلامي ويعتبرونه أسلوباً قديماً متخلِّفاً!
والحقّ أنَّه أسلوب من أساليب الأداء والتخاطب ولن يخلو منه زمان. . . وأمثاله في كتاب الله والأحاديث الشريفة وكلام العلماء والحكماء والفلاسفة والدعاة أصعب من أن يُحاط به.

كتاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام لهارون الرشيد: «ما من شيء تراه عيناك إلاّ وفيه موعظة»).

أبلغ المواعظ

كتاب الله ـ النَّظر إلى مصارع الأموات ـ الاعتبار بمصائر الآباء والأُمّهات.

نور: ما من كتاب أخلاقي أو روائي إلاّ وفيه أشكال كثيرة من المواعظ... وهذا من مِّيزات نهج البلاغة على وجه خاص... فَلْتُراجع المصادر.

آداب الموعظة

الإيجاز ـ السِّر ـ أن يعظ نفسه قبل غيره.

الوقار

(الرزانة ـ الاتزان)

ما هو الوقار؟

جمال الرجل ـ من أصناف البر ـ عنوان العقل ـ برهان النُّبل ـ نورٌ وزينة.

المؤمن وقور

المؤمن وقور[1] ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾[2].

---

(١) هناك تأكيد على وقار المؤمن عند الهزاهز بشكل خاص.

(٢) سورة الفتح المباركة، الآية ٤.

سبب الوقار

الإيمان ـ اليقين ـ الصمت ـ الحلم ـ السكينة ـ التوقُّر ـ الهيبة .

التَّـقوى

أسباب التَّقوى

ثمرة الدين ـ أمارة اليقين ـ ترك ما لا بأس به، حذراً ممَّا به بأس (التزام الاحتياط وترك الشُّبهات) ـ يخافون الدخول في الشبهة ـ يُحاسبون أنفسهم بشدّة: في مصدر أكلهم وشربهم وملبسهم.

ما يمنع التَّقوى

التولُّهُ بالدنيا (التعلُّق بها) ـ مَنْ لم يتَّقِ وجوه النَّاس لم يتَّقِ الله ـ خزن اللِّسان (حبسه) ـ تقوى الله مع الخصم، فيعترف بحقِّه.

حقيقة التقوى

أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك
- اجتناب الذنوب - مَنْ مَلَكَ شهوته كان تقياً - عند
حضور الشهوات يتبيَّنُ ورع الأتقياء - رفض الدنيا
- العمل بما علمت - قول الحق فيما لك وفيما عليك
- العمل بفرائض الله.

التوكُّل

ما هو التوكُّل

من أركان الإيمان ـ العلم بأنَّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع، ولا يُعطي ولا يمنع ـ اليأس من الخلق ـ أن لا ترى رزقك إلاَّ من الله سبحانه ـ أن لا تخاف مع الله شيئاً ـ المتوكِّل على الله تعالى أقوى النَّاس ـ يُرزق صاحبُه الغِنى والعزّ.

من أين التوكُّل

قوة اليقين ـ الإيمان القوي ـ الثِّقَة بالله تعالى.

الوالدان

برّ الوالدين

واجب أكانا برَّين أو فاجرين أو حتى مُشْركين (إلاَّ في المعصية طبعاً) ـ البرّ يستمر حتى بعد موتهما ـ برُّهما بعد موتهما: بالدعاء لهما والاستغفار وتنفيذ عهدهما وصلة الرحم حتى توصل بهما وإكرام أصدقائهما.

عقوق الوالدين

من الكبائر ـ لا يُغفر للعاقّ ـ العقوق يُؤدِّي إلى الذِلَّة ـ عذاب العقوق في الدنيا يُعجَّل فضلاً عن عذاب الآخرة ـ من العقوق النظر بحدَّة إلى الوالدين ـ من العقوق النظر بمقت إلى الوالدين، وإن كانا ظالمين.

حق الولد على الوالد

تعليمُهُ الكتابة والسباحة والرماية (استعمال السلاح) ـ الاسم الحسن ـ الطعام الطيِّب (الحلال الطاهر) ـ تعليمه الأدب ـ تعليمه القرآن ـ يُزوِّجه إذا كان بحاجة لذلك ـ المبالغة في تأديبه ـ اختيار الوالدة المؤمنة ـ تعليمه البِر.

تربية الولد

تأديب الولد على حبِّ النَّبي ﷺ وحبِّ أهل بيته عليهم السلام ـ تعليمه قراءة القرآن ـ تعليمه الحلال والحرام ـ حثُّه على طلب العلم النافع والعقائد الحقَّة ـ تعليمه استعمال السلاح ـ تعليمه الصلاة ـ تعويدهم على الصوم (ولو لنصف نهار، وذلك قبل البلوغ الشرعي).

* * *

هذه بعض النماذج لآثار الأعمال بحسب هَدْي الإسلام، دين الله الأكمل الخالد.

فإذا أخذنا هذه المفاخر نبراساً ونوراً، فهل نحن بحاجة بعد للنظريَّات الدخيلة والطارئة والناقصة؟!

وهل نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!

والحمد لله ربِّ العالمين

الفهرس

صدر للمؤلف

١ ـ سلسلة آداب السلوك في الإسلام (٩ أجزاء)

٢ ـ سبيلُ الرشاد

٣ ـ زُبدة الأربعين حديثاً

٤ ـ وسوسة الشيطان الرجيم

٥ ـ قَبساتٌ من نهج البلاغة

٦ ـ حديثُ السحر

٧ ـ أختاه

٨ ـ أخي الحبيب

٩ ـ أخلاق النَّبي

١٠ ـ همساتٌ للآخرة

٢٧ ـ مُسْتَحَبَّات وسُنن

٢٨ ـ كيف تواجه المصائب؟

٢٩ ـ المنجد في معالم مكة والمدينة

٣٠ ـ إرشادات الحج

٣١ ـ أخلاق التاجر المسلم

٣٢ ـ آثار الأعمال وثمراتها